محاضرات تقنيات الاتصال السنة الثالثة اعلام

المحور الأول: مدخل مفاهيمي

تمهيد

يعد الاتصال من أهم احتياجات الاجتماعية والنفسية للإنسان، فمنذ الوجود والبشرية تتواصل بمختلف الطرق، حيث اعتماد الانسان في بداياته على التواصل المسموع لينتقل بعد ذلك للتوصل المكتوب بعد اختراع اللغة ثم التواصل المطبوع ليتوج بعد سنوات من الأبحاث العلمية والاختراعات بالتواصل المسموع المرئي. ورغم كل ما توصل إليه الانسان بقي تقنيات الاتصال وبشكل عام محصورة بين نوعين وهما الاتصال اللغوي الذي يعتمد على اللغة والكلمات والعبارات والمصطلحات مكتوبة كانت أو مقروءة أو مسموعة، وسواء كانت بطريقة مباشرة أو تقليدية أو حديثة، والاتصال غير اللغوي الذي يعتمد على استخدام الرموز والإشارات والحركات والعيون والوجه والصوت.

1. **تعريف الاتصال:** هو عملية نقل الأفكار والمعلومات والمعارف المختلفة من جهة إلى أخرى باستخدام رموز، اشارات أو لغة معينة عبر قناة أو وسيلة محددة، وخلال هذه العملية تتم محاولة خلق شيئ مشترك بين شخصين على الأقل، بهدف الابقاء على واقع معين أو تعديله أو تغييره عبر الاقناع.
2. **تعريف تقنيات الاتصال:** يقصد بتقنيات الاتّصال عملية استخدام مجموعة من الأجهزة والآلات بطريقة دقيقة وبمهارة عالية بغرض زيادة الانتاج، وتوفير الوقت والجهد، ورفع مستوى الرفاهية في مجتمع ما. كما يمكن تعريف تقنيات الاتصال بانها الوسائل المستخدمة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتتعدد هذه الوسائل وتتنوع من وسائل لغوية مكتوبة أو منطوقة إلى وسائل غير لغوية كالرموز، الأصوات، الأشكال، الحركات، الإشارات، الايماءات وغيرها. ويتم دراسة كل وسيلة وفق إطار معين (تقني، إجتماعي، نفسي، ثقافي وغيرها) وقد أثرت التكنولوجيا على هذه التقنيات مما زاد في تنوعها واستخدامها.
3. **التطور التاريخي لتقنيات الاتصال:** ساهمت مجموعة من العوامل في هذا التطور:

- **الكتابة والطباعة:** ظهرت الكتابة في القرن 04 قبل الميلاد كضرورة اجتماعية تواصلية للمحافظة على المعلومات ونقلها عبر الزمان والمكان وكانت تستعمل لإدارة وتسيير المجموعات البشرية وتخص أساسا الدين والاقتصاد والتجارة. أما دعامتها الأولى فكانت عبارة عن ألواح طينية، رافقتها القراءة وتطوير

تقنيات الاتصال الشفوي والخطابي. ولكن الانتشار الواسع للكتابة والقراءة ومعها الكتاب لم يتحقق إلا بعد ظهور المطبعة في القرن 15.

- **ظهور الصحافة:** ظهرت الصحف بالمعنى الحديث للكلمة مع بداية القرن 17، وكانت اول دورية فرنسية 1631 " la gazette" ثم أول يومية في ألمانيا عام 1660 " أخبار جديدة حول مسائل الحرب والعالم " ثم في بريطانيا عام 1720 " the daily curent" أو الأحداث اليومية ولقد ارتبطت نشأة الصحافة بتقاطع ثلاثة عوامل في أوروبا وهي تطور الطباعة " مضاعفة النسخ" وتحسين شبكة المواصلات " الطرق الحضارية وانتظام النقل " تدعيم ادارات البريد " توزيع منتظم" ثم تطورت أساسا في اروربا وأمريكا في القرنيين 19 و20 بفضل العوامل الاقتصادية والتقنية التي نتجت عنها سوق حقيقية للقراء والصناعة الصحفية. كما كان لوكالات الأنباء (أول وكالة هافاس 1853) بنشاطها في التوزيع وتطور مفهوم الاشهار ودعمه المادي، دورا معتبرا في تطور الصحافة وزيادة انتشارها.

- **الاتصال السلكي:** تطور الاتصال الانساني عن بعد (بعد الدخان والحمام الزاجل) مع ظهور شبكة التلغراف سنة 1837 على يد صامويل موريس لتدعم هذه التكنولوجيا بالهاتف السلكي سنة 1876 على يد ألكسندر غراهم بل فتضاعفت امكانيات تكنولوجيا الاتصال عن بعد بفضل الاتصال السلكي.

- **الاتصالات اللاسلكية:** ساهمت الأبحاث والتطبيقات في المجال الكهرومغناطيسي في تحقيق الاتصالات اللاسلكية قبل مطلع القرن 20 بظهور الراديو والمحطات الاذاعية، وقد شكلت قفزة نوعية بما انعكس عنها من تأثير في مجال التكنولوجيا، الاعلام ، الاتصال وحتى سياسيا اقتصاديا واجتماعيا.

- **ظهور التلفزيون وتطور تقنية البث:** إن ظهور السينما الناتج عن اختراع التصوير أدى إلى تحقيق بث أولى البرامج الاخبارية في شكل مقاطع صور متحركة وسمعية تبث في مطلع العروض السينمائية. ليظهر بعدها التلفزيون نتيجة للتطورات اللاسلكية منذ 1929 ثم تطور عام 1953 ليظهر بالألوان وعبر موجات البث القصيرة. وفي سنة 1962 كان البث عبر الاقمار الصناعية ثم البث المباشر المعولم ابتداء من الثمانينات والبث الرقمي في التسعينات.

- **ظهور تكنولوجيا الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية:** ظهرت أجهزت الكمبيوتر الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم تطورت أجهزته وبرمجياته في اتجاهين مهني وشخصي لتظهر لاحقا ما يسمى بشبكة الأنترنت، والتي تعتبر امتداد لأولى الشبكات الأمريكية المعلوماتية سنة 1967، وبعد التوصل إلى هيكلة المعلومات المتداولة عبر توحيد نظام بحث وانتاج المعلومات (الويب 1989) تقلص استعمال النص والصورة الثابتة لصالح الصوت والفيديو و سرعة وآنية البث، حيث أصبحت الشبكة مرنة ومتأقلمة مع كل

وسائل الاعلام والاتصال الأخرى، وأي نوع من أنواع الوثائق والصور والبرامج المكتوبة والسمعية البصرية. لذلك أطلق عليها منذ 1994 مصطلح الطريق السريع للمعلومات، وهذا سيؤدي إلى ضرورة رفع التحديات التقنية، الاقتصادية والقانونية والأخلاقية الملازمة لهذا التطور

4. **أنواع تقنيات الاتصال:** تقسم تقنيات الاتصال إلى نوعين

أولا: تقنيات الاتصال اللغوي: والذي ينقسم بدوره إلى:

- **تقنيات الاتصال المقروء:** وهي الوسائل التي تعتمد في نقل الخبر او المعلومات إلى الناس عن طريق الكتب والمجلات والصحف والرسائل، ورقية كانت او الكترونية.
- **تقنيات الاتصال المسموع:** وهي الوسائل المتمثلة التي تعتمد على نقل الخبر أو المعلومات مشافهة عن طرق الحديث والاستماع إما بطريقة مباشرة عن طريق وسائل مساعدة كالهاتف والراديو.
- **تقنيات الاتصال المرئي:** وهي الوسائل التي تعتمد في نقل الخبر أو المعلومات من خلال الرؤية أو المشاهدة، سواء المشاهدة المباشرة أو المسجلة، كالتلفاز والتواصل المرئي عبر شبكة الأنترنت.

ثانيا: تقنيات الاتصال غير اللغوي: هو الاتصال الذي لا تلعب فيه اللغة دورا في توصيل الفكرة، بل يسعى الفرد من خلال نظام من الرموز غير اللغوية لتوصيلها. ويمكن لهذا النوع من الاتصال أن يأخذ أن يكون مقروء كالرموز، او مسموع كالموسيقى والاصوات ونبراتها، أو يكون مرئيا كحركات الجسم وتعابير الوجه.